

GEOGRAPHY AND ITS RELATIONSHIP TO DECISION- MAKING IN FOREIGN
POLICY(RUSSIA AND UKRAINE MODEL)
(RESEARCH ON THE RELATIONSHIP OF GEOGRAPHY WITH OTHER SCIENCES))

Hanaa Mutar Mahdi AL- SULTANI ¹

Istanbul / Türkiye
p. 432-447

Received: 04/09/2022

Accepted: 25/09/2022

Published: 01/11/2022

This article has been
scanned by iThenticate No
plagiarism detected

Abstract:

Geography is the science that studies all natural and human phenomena in one place Geography studies the natural factors that affected the land inhabited by man, Describes human populations in terms of their relationship to the environment Political geography is the study of political units and their problems from the point of view of geography, The survey studies the relief and climate areas that affect the conditions of states and the phenomena in them. As for the political decision, it is very measure that the state takes to prevent any interference in the affairs of its society, and the political decision is formulated in a thoughtful way to solve a specific problem or crisis that passes in the country The process of making and implementing decisions goes through multiple stages: starting with the preparatory stage, identifying the variables related to the problem to be studied, then choosing the goal and drawing the strategy (identifying alternatives).then comes the decision-making stage.i.e. translating the decision into practical reality through actions, activities and work programs, Responsibility for the decision-making process is borne by a group of official and non-official bodies, the official bodies the constitution, then the legislative and executive authorities As for the unofficial bodies, they include political parties, pressure groups, and public opinion,for political decisions to be correct, they must serve the public interest, be built on scientific foundation, and take in to account the objective circumstances..objective circumstances.

Ukraine experienced a state of internal crises after the dissolution of the Soviet Union, as crises became represented by the dissolution of parliament and re-elections,which are frequent and accelerating events,As the international Monetary Fund provided aid to reform the economic conditions of Ukraine after the transitional period it passed through,Ukraine became the coveted country and an open field for occupation by powerful countries. This is due to the weakness of Ukrainian politics.

Ukraine distinguished location, which made it control the center of land and sea transportation between Asia and Europe,Russia decided that it was difficult to leave Ukraine to the west so Russia

 <http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.20.26>

¹  Dr, Education of department, Iraq, hena83006@gmail.com, <https://orcid.org/0000-0002-2413-7373>

intervened militarily under the transfer from the Russian parliament on 28\2\2014 to protect Russian minorities and maintain influence in the city of Sevastopol, which is the last base in Crimea, The motive of the attack was to protect the region from the interference of other countries, to realize the dream of Russian to get on ports in the warm waters of the Indian Ocean, and to save world trade routes where Russia's ships have been frozen for months in the Arctic annually.

Russia made the decision to attack Ukraine, and the first thing it started was the bombing of the Donbas region, which is located in eastern Ukraine, which is characterized by its mineral wealth and the presence of coal mines, and thus Russia worked to create a state of paralysis in the airports located in eastern and northern Ukraine.

Keywords: Geography, Foreign Policy, Russia and Ukraine.

الجغرافية وعلاقتها باتخاذ القرار في السياسة الخارجية
(روسيا وأوكرانيا أنموذجاً)
(بحث في علاقة الجغرافية مع العلوم الاجتماعية))

هناء مطر مهدي خلف السلطاني²

الملخص:

تعد الجغرافية العلم الذي يدرس جميع الظواهر الطبيعية والبشرية في المكان الواحد، فالجغرافية تدرس العوامل الطبيعية التي أثرت في الأرض التي يسكنها الإنسان، و توضح التجمعات البشرية من حيث علاقتها بالبيئة. الجغرافية السياسية هي دراسة الوحدات السياسية ومشاكلها من وجهة نظر الجغرافية، فتدرس المساحة والتضاريس والمناخ الذي يؤثر على أحوال الدول والظواهر الموجودة فيها . أما القرار السياسي فهو كل إجراء تتخذه الدولة لمنع أي تدخل في شؤون مجتمعا، ويصاغ القرار السياسي بشكل مدروس لحل مشكلة أو أزمة معينة تمر في البلاد ومن خلال السياسة الخارجية نفهم التوجهات الخارجية للدول وتوضيح علاقتها مع الدول المجاورة وتفسر أسباب تبلور السياسة الدولية. وتقر عملية صنع وتنفيذ القرارات بمراحل متعددة بدأ بالمرحلة التحضيرية وتحديد المتغيرات المرتبطة بالمشكلة المراد دراستها ثم اختيار الهدف ورسم الاستراتيجية (تحديد البدائل) ثم تأتي مرحلة اتخاذ القرار أي ترجمة القرار إلى الواقع العملي من خلال أفعال ونشاطات وبرامج عمل، وتحمل مسؤولية عملية صنع القرار مجموعة من الأجهزة الرسمية وغير الرسمية، و من الأجهزة الرسمية (الدستور) ثم السلطان التشريعية والتنفيذية، أما الأجهزة غير الرسمية فتشمل الأحزاب السياسية وجماعات الضغط والرأي العام، وحتى تكون القرارات السياسية صائبة يجب أن تخدم المصلحة العامة وتبنى على أسس علمية وتأخذ بعين الاعتبار الظروف الموضوعية. إذ أصبحت الأزمات متمثلة بحل البرلمان وإعادة الانتخابات وهي أحداث متكررة ومتسارعة إذ قدم صندوق النقد الدولي معونة لإصلاح الأوضاع الاقتصادية لأوكرانيا بعد المرحلة الانتقالية التي مرت بها فأصبحت أوكرانيا مطمع الدول ومجالاً مفتوحاً للاحتلال من قبل الدول القوية وذلك بسبب ضعف السياسة الأوكرانية.

إن لموقع أوكرانيا المميز والذي جعلها تسيطر على مركز المواصلات البرية والبحرية بين آسيا وأوروبا، فرأت روسيا أن من الصعب ترك أوكرانيا للغرب، فقامت روسيا بالتدخل عسكرياً بموجب التحويل من البرلمان الروسي في 28 / شباط / 2014 لحماية الأقليات الروسية في أوكرانيا والحفاظ على النفوذ في (سييفاستابول) القاعدة الاخيرة في جزيرة القرم. وكان دافع الهجوم هو حماية المنطقة من تدخل دول أخرى وتحقيق حلم الروس في الحصول على موانئ في مياه المحيط الهندي الدافئة وانقاذ طرق التجارة العالمية حيث مرافئ روسيا متجمدة لعدة أشهر في القطب الشمالي سنوياً، لقد اتخذت روسيا قرار الهجوم على أوكرانيا وأول ما بدأت به هو قصف إقليم (دونباس) والذي يقع شرق أوكرانيا والتميز بثرواته المعدنية ووجود مناجم الفحم، وبذلك عملت روسيا على صنع حالة من الشلل في المطارات الواقعة شرق وشمال أوكرانيا .

الكلمات المفتاحية: الجغرافية، السياسة الخارجية، روسيا وأوكرانيا.

² م. د، مديرية تربية النجف، العراق، hena.83006@gmail.com

المقدمة:

تؤثر الجغرافية بشقيها الطبيعي والبشري على سطح الأرض وتؤثر على المدى الطويل على الخصائص الديموغرافية للإنسان على وجه الكرة الأرضية. الخصائص البشرية هي عوامل تحدد نمط الحياة للإنسان بكل أشكالها أكان ما يتعلق بغذائه أو مسكنه وتنقلاته أو باختيار ملابسه وعلى ما يبدو فإن المجتمعات الحديثة لا تعير الأهمية المطلوبة للخصائص الجغرافية في اتخاذ القرار السياسي، بل تسعى إلى تطوير بعض تقنيات صنع القرار السياسي التي تساعد على التحرر من تأثيرات الخصائص الجغرافية ولكن مع كل حدث سياسي غالباً ما نندم حين نلاحظ إن بعض التوجهات السياسية تتأثر بشدة وتتغير حسب الظروف الطبيعية والبشرية المحيطة بالموقع.

في هذا الإطار نلاحظ ازدياد الشعور بالقلق في نفوس الناس أمام ما يشاهدونه من اضطرابات سياسية حادة، في وقت يحذر الدبلوماسيين في كافة أنحاء العالم الرأي العام والمسؤولين السياسيين من خطر مواجهة الأزمات السياسية الناتجة عن التوجهات الغير عقلانية لبعض الحكومات، ما يؤدي إلى اتخاذ قرارات سياسية تعمل على زيادة حدة التوتر السياسي بدلاً من حل الأزمات التي يمر بها أي بلد.

يمكن التعااطي مع الخصائص الجغرافية للمكان خلال فترات زمنية طويلة أو ذات الصلة بالبيئة المحيطة بالوطن لمواجهة الصعاب أو المشاكل التي تعصف بالأمة.

تساهم عدة عوامل في تشكيل قرار السياسة الخارجية، منها (الموقع الجغرافي، القرب الجغرافي، التضاريس، المساحة، الحدود، عدد السكان، الخ) التي تعمل على وضع قانون ينظم أو يحل الصعاب التي تواجه البلد.

تتلخص مهمة أصحاب القرار السياسي في وصف ومعرفة الأزمات التي تمر بالبلد وتطبيقها لتحقيق الامن لحماية المصالح القومية للدولة.

مشكلة البحث:

تعد الجغرافية السياسية أحد فروع الجغرافية البشرية التي تهتم بمواكبة مظاهر التحول في الوحدات السياسية وسكانها ومواردها وعلاقتها بالدول الأخرى ويقدم الجغرافي السياسي المشورة لحكومته، وتتمحور مشكلة البحث من خلال الصيغة الآتية ((هل للخصائص الجغرافية تأثير في اتخاذ القرار السياسي للدولة))؟.

فرضية البحث:

يقصد بالفرضية تقديم أو افتراض حلول مشكلة البحث وهي تفسير أولي لمشكلة الدراسة وتقديم في صورة اقتراحات أو عبارات قابلة للاختبار وقد تقبل أو ترفض هذه الفرضية وتمثل فرضية البحث بالآتي ((هناك تأثير للخصائص الجغرافية في اتخاذ القرار السياسي)).

حدود منطقة البحث:

تمثل حدود منطقة البحث بالحدود الزمانية والمكانية لدولتي روسيا وأوكرانيا، إذ تقع دولة روسيا في الجزء الشمالي الشرقي من قارة أوراسيا فتشغل شرق أوروبا شمال آسيا وتقع في نصف الكرة الشمالي (فهيم، 2017)، أما أوكرانيا فتقع في جنوب غرب القسم الأوروبي لروسيا (شرق أوروبا) ويحدها من الشمال جمهورية بلاروسيا ومن الشمال الشرقي والشرق جنوب روسيا الاتحادية ومن الجنوب البحر الأسود ومجر ازوف ومن الجنوب الغربي جمهورية مولدافيا ورومانيا وهنغاريا ومن الغرب سلوفاكيا وبولندا (الخيري،

2015) اما الحدود الزمانية فتمثلت من تاريخ 24 / 2 / 2022 وهو بدا اعلان روسيا الحرب على أوكرانيا إلى تاريخ إنهاء كتابة هذا البحث.

أهمية البحث:

إن عملية صنع القرار السياسي هي عملية بالغة التعقيد نظراً لارتباطها بأجهزة عديدة تقوم بالإعداد والتجهيز لصنع القرار واتخاذ ومتابعة تنفيذه ومدى نجاحه في تحقيق الأهداف المرجوة، إن القرار السياسي والفعال المبني على أسس سليمة وواضحة تكون نتائجه إيجابية إذا ركزنا في البحث على آليات القرار السياسي الفعال في حرب روسيا وأوكرانيا.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التحقق من وجود علاقة ارتباط بين الموقع الجغرافي والمناخ والتضاريس وعدد السكان وعلاقتها باتخاذ القرار السياسي، ونلاحظ ذلك من خلال الحرب الروسية الأوكرانية، إذ أعلنت روسيا تاريخ الحرب على أوكرانيا ب 24 / 2 / 2022 مستفاداً من مناخ البلدين لبدء الحرب في هذا التاريخ وهو موسم الثلوج حيث الآليات العسكرية لا تستطيع السير بإنسيابية أسرع لو بدأ موسم ذوبان الثلوج وتحولت مسارات الحركة إلى أرض طينية يصعب التنقل فيها.

المبحث الاول:

تعريف بمصطلحات البحث

- 1- الجغرافية: هي علم الأرض والإنسان وعلاقتها ببعضها البعض من حيث تأثير وتأثر كل منهما بالآخر، فالجغرافية تهتم بدراسة الأرض ليس لذاتها وإنما لكونها وطناً للإنسان لذلك تسير الجغرافية في اتجاهين أولهما طبيعي والآخر بشري (هارون ع.، 1998).
- 2- الجغرافية السياسية: هي فرعاً من فروع الجغرافية البشرية. ولم تنتشر الجغرافية إلا بعد أن وصل الفكر الجغرافي إلى مرحلة حاسمة اقتضت التمييز بين شق يتناول الظواهر الطبيعية وشق آخر يتناول الظواهر البشرية وتهتم الجغرافية السياسية بدراسة الوجود الفعلي للوحدات السياسية والدول. (الشامي، 1973).
- 3- القرار السياسي: هو ذلك النشاط الرامي إلى اختيار أحد البدائل المقبولة سياسياً من بين مجموعة منها، لغرض تحديد كيفية التعامل مع المشكلة السياسية التي تجابه بها الدولة في وقت محدد. (الرمضاني، 1991).
- 4- السياسة الخارجية: هي محصلة تأثير مجموعة متنوعة من المتغيرات (المؤثرات) الداخلية والخارجية والتي تأخذ أشكالاً متعددة فهي إما مادية داخلية كالطبيعة الجغرافية، أو معنوية داخلية والتي تسمى بالمتغيرات الاجتماعية - السياسية (الدليمي، 1999).

المبحث الثاني:

العوامل الطبيعية المؤثرة باتخاذ القرار في السياسة الخارجية:

أصبح لموضوع العوامل الطبيعية (العوامل الجغرافية) اهتمام كبير في دراسة العلاقات الدولية، إذ إن للخصائص الجغرافية دور في تكوين شكل النظام السياسي وعلاقته بالعالم الخارجي حيث يتأثر السلوك السياسي الخارجي بالواقع الجغرافي للدولة من حيث حجمها وموقعها وحدودها المشتركة مع البلدان الأخرى.

1- **الموقع الجغرافي:** لكل مقاطعة أو دولة مكان على سطح الأرض يعبر عنه بمخطوط الطول ودوائر العرض ويدرس الموقع من جانبيين هما، الجانب الثابت أي من حيث علاقة المكان بكتل اليابس أو الماء أي إن كان بحرياً أو داخلياً، إن كانت له جبهة أو أكثر على البحر (الدناصوري، 1997)، فمثلاً تطل روسيا على اثني عشر بحر وثلاث محيطات، فتقع الحدود الشمالية الشرقية في فئة الحدود البحرية والحدود الشرقية هي حدود بحرية مع المحيط الهادي وبحر اليابان، وبيرنج، واخوتسك، أما الحدود الغربية والجنوبية فهي حدود برية (فهيم، 2017)، أما أوكرانيا فتقع على السواحل الشمالية للبحر الأسود وبحر ازوف لذلك إن معظم حدود أوكرانيا هي حدود برية باستثناء الأقسام الجنوبية من البلاد (حيدر، 2020)، أما الجانب الثاني فهو المتغير من الموقع الجغرافي ويعني علاقة الأقليم أو الدولة بجيرانه إذ إن هذا هو الذي سيحدد أهمية الموقع الجغرافي وبصفة أخص علاقة الأقليم بمراكز النقل الحضارية و السياسية في العالم (حيدر، 2020)، مثال ذلك، لروسيا موقع مميز لأنها جزء من قارتي آسيا وأوروبا تتمركز في الجزء الشمالي الشرقي من قارة أوراسيا فتشغل شرق أوربا شمال آسيا وتقع في نصف الكرة الشمالي (فهيم، 2017) و تقع أوكرانيا في جنوب غرب القسم الأوربي لروسيا ويحدها من الشمال جمهورية بلاروسيا ومن الشمال الشرقي والشرق جنوب روسيا الاتحادية ومن الجنوب البحر الأسود وبحر ازوف ومن الجنوب الغربي جمهورية مولدافيا ورومانيا وهنغاريا ومن الغرب سلوفاكيا وبولندا (الخيري، 2015)، ويتصل بالموقع الجغرافي ما يسمى بالتوجيه الجغرافي وهذا يتوقف على توزيع ظواهر السطح الكبرى داخل الدولة نفسها، فالتوجيه الجغرافي مسؤول عن النشاط الاقتصادي وعلى الاتجاه الذي يسير فيه التبادل التجاري وفي النهاية عن سياسة الدولة، مثال ذلك توزيع التضاريس والخلجان البحرية الكثيرة في اليونان جعل توجيهها السياسي نحو البحر بينما اتجهت صربيا نحو وسط أوروبا، والعوامل الاستراتيجية دفعت الاتحاد السوفيتي إلى نقل الصناعات الثقيلة إلى ما وراء جبال الأورال (الدناصوري، 1997)، وفي ضوء موقع الدولة على

الخريطة الجغرافية تتوزع الدول ثلاثياً على دول بحرية وعلى دول برية أو برية - بحرية في آن واحد ولهذا التباين تأثير مختلف في نوعية إدراك صانع القرار لإيجابيات وسلبيات موقع دولته وحركة السياسة الخارجية.

1-1 الموقع البري: يحدد الموقع القاري طبيعة العلاقات والمصالح السياسية والاقتصادية والتجارية بين الدول وهو من أكثر الخصائص الجغرافية تأثيراً في تكوين شخصية الدولة وتحديد قرارها السياسي، ينطوي الموقع البري على عدد من السلبيات، فالدول القارية تعتمد على موانئ الدول الساحلية المجاورة لها لأغراض التصدير والاستيراد والتي تستخدم أثناء الحروب والأزمات ومثل هذه الاعتمادية تساعد الدول الساحلية على الاستفادة من موقعها الجغرافي لإيقاع التأثير السياسي في سلوك الدول القارية ويتم هذا عادة عبر مجموعة متنوعة من السياسات كالمنع والتشديد وفرض الحصار، عمدت العديد من الدول القارية إما إلى تبني سياسة تطوير علاقة الصداقة مع الدول الساحلية المجاورة أو اتباع سياسة الحياد أو اتباع سياسة غلق المنافذ المتعددة وواقعياً تعتبر هذه السياسة الأكثر جدوى من السياسات الأخرى (الرمضاني، 1991)، بالنسبة لروسيا أعلنت الهجوم على أوكرانيا بتاريخ 21 فبراير / شباط / 2022 إذ بدأت بالجانب البري ومن منطقة (دونباس) تحديداً التي تقع شرق أوكرانيا وهي منطقة تاريخية وثقافية واقتصادية وهي منطقة تعدين مهمة منذ أواخر القرن التاسع عشر (هارون م.، 2022).

1-2 الموقع البحري: يضع الموقع البحري تأثيرات متنوعة في قرارات السياسة الخارجية للدولة البحرية واتجاهاتها، وذلك لارتباط الموقع البحري بنقاط مهمة منها النشاط الاقتصادي وقيمه في الدولة البحرية ومدى قوة الاسطول التجاري وقواتها البحرية وغاية نفوذها في الخارج، فالموقع البحري للدولة لا يتمثل بعدد الواجهات وطول السواحل وإنما يرتبط بقيمة هذه الواجهات ومدى تفاعل هذه السواحل مع العالم الخارجي، لذلك عمدت الدول الساحلية إلى مد حدودها البحرية إلى مسافات تتجاوز الحد التقليدي ثلاثة أميال إلى 12 ميل كحد أدنى و200 ميل كحد اعلى (الرمضاني، 1991)، ولا زالت البحار على الرغم من الثورة التكنولوجية في وسائل الاتصال والمواصلات تحد من عملية التفاعل المباشر بين الشعب البحري وغيره من الشعوب القريبة منه جغرافياً وهو أمر يرغب الدول المعنية إلى اعتماد اتجاه سياسي خارجي ناهض على أساس معين من المشاركة في التفاعلات السياسية الدولية، ويواجه ما تقدم حالة معاكسة، قد يدفع الموقع البحري إلى الانفتاح والانذفاع الخارجي مثال ذلك عملت روسيا الاتحادية بناء قوة بحرية فاعلة ومتطورة وأعطتها أولوية خاصة وبالأتجاه الذي جعلها إحدى الركائز الأساسية لحركتها في السياسة الخارجية (الرمضاني، 1991)، الدول البحرية بعضها جزري لا تشترك في حدود برية مع الدول المجاورة كالجزر البريطانية واليابان وجزر إندونيسيا وجزيرة سريلانكا وبعضها يطل على بحر واحد فمثلاً قيمة الموقع البحري للاتحاد السوفيتي لا تقاس بقيمة موقع الولايات المتحدة الأمريكية البحري، فروسيا تطل من الشمال على محيط منجمد ولها نافذة ضيقة تطل على البحر البلطي وهو أيضاً يتجمد في فصل الشتاء مما جعل سياسة روسيا هي البحث عن منفذ على البحار الدفيئة وهنا نجدها تواجه اليابان في الشرق الأقصى على البحر الياباني وتواجه تركيا في الغرب (موانئ البحر الأسود)، وتتحكم بعض الدول في المضائق البحرية بحيث يصبح المرور عبر حدودها البحرية تحت سيطرة الدولة فتستطيع تركيا التحكم في البسفور والدردينيل (الناصر، 1997).

2- القرب الجغرافي: هو أحد العناصر المهمة في تحديد مجال إقليم الدولة ووجودها واختصاصها القانوني والسياسي وهو يتأثر بعدد الدول التي تجاور الدولة وطبيعة العلاقات بين تلك الدول المجاورة، ويمكن تعريف القرب الجغرافي بأنه مجموع الدول التي تقع على الحدود السياسية للدولة مباشرة من الجهات الأربع وعدد الدول التي تجاورها وتشاركها الحدود السياسية التي تفصل بينها وبين تلك الدول وما يتركه ذلك الموقع من أثر في العلاقات الدولية التي تربط بين الدول المتجاورة (الكعي، 2021) ولموقع الجوار الجغرافي آثار سيئة وأخرى جيدة الأول يؤكد ان القرب الجغرافي يؤدي إلى ظهور التنافس بين الدول إذا كانت هناك اختلافات في النواحي

الايديولوجية والفكرية والسياسية فيما بينها مضاف الأمر الذي يجعل من الدول المتجاورة أعداء لبعض، أما الاتجاه الثاني فيذهب إلى العكس ويرى تبعاً لذلك إن الحوار الجغرافي يدفع إلى احتواء التنافس أو الحد منه على نحو يدفع إلى التعاون بدلاً من الصراع، ومن هنا أكدت آراء بعض السياسيين أن الدول المتجاورة تتجه إلى أن تتحارب مع بعض أكثر من تلك البعيدة عنها لسبب مفاده شدة التصارع وفي الاتجاه الآخر يؤكد أن العلاقة الثنائية عندما تتميز بغياب التقاطع الايديولوجي والاستراتيجي يصبح الحوار الجغرافي بالضرورة عاملاً دافعاً نحو التكامل والتعاون (القرني، 2022)، نلاحظ أن الصراع السياسي بين روسيا وأوكرانيا بسبب القرب الجغرافي جاء نتيجة الموقع الاستراتيجي لأوكرانيا ووقوعها كمنبر لتميرير الغاز من الشرق ومن روسيا إلى أوروبا وموقعها على البحر الأسود وإن توافر الثروات الطبيعية أدى إلى إن تقع وسط التجاذبات الإقليمية والدولية التي تزودها بالغاز والنفط وتحصل على الوقود النووي من روسيا كمحطة (زاباروجيا) النووية لتوليد الطاقة بأوكرانيا فضلاً عن التجارة بين كييف وموسكو التي تشكل أساس اقتصاد أوكرانيا مما دفع بالقوات الروسية المهجوم على أوكرانيا وجعلها تابعة لها كما كانت في السابق. (الخيري، 2015).

3- مساحة الدولة وشكلها: كل دولة قد نمت من مركز صغير تبلورت فيه القومية ومن هذا المركز انتشرت واتسعت حتى انتهت إلى حدود معينة طبقاً لظروف جغرافية وتاريخية تختلف من دولة إلى أخرى، فروسيا قد انكشفت من ولاية (موسكوفيا)، ولا بد من مركز الدولة أن تسيطر على أطرافها بطرق مواصلات سهلة وسريعة لذلك إن الطرق الطبيعية عبر سهول الاستبس هي التي سهلت لروسيا توسعها شرقاً، إن اقتران الكثافة السكانية المرتفعة في المساحة الكبيرة مع وفرة الموارد الطبيعية واستغلالها استغلالاً كبيراً هي مصدر قوة للدولة نضعها في مصاف الدول الكبرى ومثال ذلك الاتحاد الروسي وكندا والولايات المتحدة والصين والبرازيل كل منهما يحتل كتلة كبيرة متصلة من الأرض وانعكس ذلك إلى تنوع الاقاليم المناخية والنباتية ووجود مصادر هائلة من المعادن ومصادر الطاقة المختلفة ويمكن لهذه الدول أن تستوعب عدداً أكبر من السكان في المستقبل القريب (الدناصور، 1997).

يختلف الهجوم والدفاع بين مساحة الدولة سواء كانت صغيرة أم كبيرة، فالهجوم على دولة صغيرة سوف لن يكلف المهاجم من تنوع الأسلحة الكثير مقارنة مع هجومه على دولة ذات مساحة شاسعة ثم إن كثافة السكان سيجعل أثر الهجوم جسيماً لأن الذود عن هذه الأحداث ليس بالأمر الهين استراتيجياً بينما في حالة الدولة الشاسعة المساحة فإنها ستكون قادرة في التغلب على الهجوم وذلك لأسباب متعددة منها أن السكان موزعة على رقع جغرافية مترامية الأطراف مما يحتم على العدو أن يجعل هجومه أكثر كثافة لكي يصيب أغلب الأهداف العسكرية والبشرية وكذلك أن الدول الشاسعة المساحة تتمكن من تحبأه وسائل هجومها ودفاعها وبالتالي تجعلها أقل عرضة لهجوم العدو أي إنها تستطيع أن تردعه، وهكذا أن للمساحة أهمية في التأثير على السياسة الدولية الإقليمية والعالمية وما زالت الكثير من الأزمات الدولية بين الدول تتصف بالخلافات بشأن بقع اقليمية وحدودية على الرغم من التطور التقني والعلمي (نعمة، 1997) إن زيادة مساحة الأرض وقلة عدد سكانها والتي لا تحميها قوة عسكرية متنقلة فاعلة عامل إغراء يشجع عملية اختراقها عسكرياً من الخارج و يخلق مشكلة إدارية واسعة كما هو الحال مع مشكلة النقل السريع للقوات والمعدات العسكرية من الداخل إلى ساحات المعارك خصوصاً في حالة غياب شبكة الطرق الحديثة والتي تربط داخل حدود الدولة بمحودها الخارجية وأما المشاكل الاقتصادية للأراضي الشاسعة هي إما لعدم صلاحيتها الطبيعية للاستثمار الاقتصادي أو عدم الاستطاعة الذاتية على استثمارها فمثلاً إن الاتحاد السوفيتي دولة غنية بمواردها الطبيعية إلا أن تمركز حوالي 90% من مجموع احتياطاتها من الطاقة في المناطق الشرقية السوفيتية مما يرتب عليه مجموعة صعوبات فنية ومادية تتعلق بكيفية نقل هذه المصادر إلى المناطق القريبة (الرمضاني، 1991)، تعد أوكرانيا ثاني أكبر بلد من حيث المساحة في أوروبا بعد روسيا الاتحادية في مختلف المناطق وتبلغ مساحتها حوالي (603629) كم² (السعود، 2022)، أما روسيا فتبلغ مساحتها (17098242) كم² وهي أكبر بلد في العالم من حيث المساحة حيث تغطي (8/1) من مساحة الأرض المأهولة بالسكان وهي تعادل قارة بأكملها (بلحاح، 2022).

4- الحدود: تهدف الحدود إلى تحديد سيادة الدولة على أقليمها وتستطيع الدولة من خلاله ممارسة سلطاتها عليه. يخضع تاريخ رسم الحدود إلى تأثيرات سياسية وعسكرية خارجية فأغلب حدود دول العالم الثالث قد رسمت من قبل الدول الاستعمارية بشكل لا يتفق والتوزيع السكاني والاقتصادي أو التضاريس الطبيعية (بلحاح، 2022) وتعتبر الحدود الحالية مانعاً دولياً وقانونياً في وجه رؤى دول مجاورة إلى الاستفادة من الموارد الطبيعية في المناطق القريبة مما يدفع بالدول المتجاورة إلى خوض منازعات حول الحدود. (نعمة، 1997) و من الصعب أن نرى هناك حدود طبيعية أمنية وذلك بسبب تقدم وسائل التقرب من قبل الدول الأخرى، فلا تعد الصحاري والوديان والأنهار والجبال عوائق قانونية بوجه قوة عسكرية متقدمة على الرغم من أن التاريخ صد بعض الدول رغم صغر حجمها وضغطها العسكري. ولكن من الطبيعي أن تكون الحدود الجبلية مانعاً للمنازعات بصورة أكثر فاعلية من حدود الصحاري والأنهار. يؤثر طول الحدود على ارغام الدول لتبني سياسة عسكرية معينة فمن الصعب على دولة ذات حدود طويلة نسبياً وتحيط بها دولة قوية تؤمن أمنها بالاعتماد على قوتها. (نعمة، 1997).

تعد روسيا من الدول ذات الحدود الطويلة فهي تمتد نحو (60) ألف كم وتشكل الحدود البحرية نحو (40 ألف) كم والحدود الباقية هي حدود برية (فهيم، 2017)، أما إجمالي الحدود البرية لأوكرانيا (4566) كم ويقدر الشريط الساحلي ب(2782) كم (الخيري، 2015) إن طول الحدود الروسية أرغم روسيا إلى أن تتطلع في أن تكون من الدول القوية عالمياً وأن تتسلح بترسانة عسكرية برية وبحرية وجوية ضخمة لتأمين حدودها

5- الأنهار: تمثل الأنهار دورين متناقضين في التاريخ فهي عوامل فصل وعوامل وصل، فالنهر يقسم ويوحد السهل الفيضي وحضارته وهو يعرقل الاتصال بين الضفتين وتعمل الحدود النهرية على تشجيع التعاون بين البلاد التي تفصل بينها وذلك لأن بناء الجسور فوقها يربط بينها وهذا يرجع إلى طبيعة الأنهار إذ إن الإنسان يميل إلى السكن في وديانها وعلى ضفافها بسبب مميزات تلك المناطق من مياه عذبة صالحة للشرب وخصوبة التربة مما يجعلها مناطق صالحة للزراعة، إن الأنهار كحدود سياسية تفصل بين الدول المتجاورة في المناطق التي تعترض فيها شلالات وجنادل، فضلاً عن أن الأنهار غير مستقرة فهي تغير مجراها بين الحين والآخر بسبب فيضان النهر وانحساره لذلك هي ليست من أفضل المظاهر الطبيعية لتحديد الحدود السياسية (سلطان، 2020)، وعند رسم الحدود النهرية يلاحظ أنها إما أن تنبع من منتصف المجرى أو منتصف الجزء العميق من المجرى الصالح للملاحة وفي هذه الحالة تنقسم الدولتان بمجرى النهر وليس كمية مياهه الصالحة للملاحة وفي الحالة الثانية لا بد من وضع علامات تحدد الجزء الصالح للملاحة وهنا قد يكون هذا الجزء أقرب إلى أحد الشاطئين من الآخر وذلك لأن تعرجات النهر تجعل الإرساب النهري أكثر في جزء دون آخر ويعني ذلك اقتراب سفن إحدى الدولتين من شاطئ الدولة الأخرى (الديناصورى، 1997)، يحتل البحر الأسود أهمية استراتيجية بين روسيا وأوكرانيا لكونه مفترق طرق مهم بين أوروبا وآسيا والشرق الأوسط، وله أهمية اقتصادية كبيرة لأنه يرتبط ببحر مرمرة والبحر المتوسط عبر مضيق البسفور عبر مدينة اسطنبول، تبلغ مساحة البحر حوالي (436000) كم² وتطل ستة دول عليه (روسيا، وأوكرانيا، ورومانيا، وبلغاريا، و تركيا، وجورجيا) وهو ممر لنقل مئات السفن يومياً لحمل البضائع والمسافرين، كما تمر على طول قاع البحر ناقلات النفط والغاز وكابلات الألياف الضوئية، وللبحر الأسود أهمية قصوى لأنها تعتمد عليه في مجال الطاقة والاقتصاد والأمن، أما لأوكرانيا فان (70) % من صادراته تمر من خلال هذا البحر وأهمها القمح. وتتيح السيطرة على السواحل الشمالية للبحر الأسود خنق أوكرانيا، لكن ما يؤرق التجارة فيه هو الألغام البحرية الموجودة فيه التي تطفو على مياهه بعد العملية العسكرية الروسية على أوكرانيا (سلهوب، 2022).

المبحث الثالث

العوامل البشرية المؤثرة باتخاذ القرار في السياسة الخارجية

تبقى العوامل البشرية نقطة ضعف و قوة للدولة في تشكيل عناصر فاعلة في اتخاذ قرار الدولة في السياسة الخارجية، فعندما تضعف العوامل الاجتماعية في الدولة وجب على الأخيرة ان تشكل عناصر ضاغطة وفاعلة في اتخاذ القرار الفاعل بما ينسجم ومصالح الدولة، إن تأثر القرار السياسي بالمفردات الاجتماعية لعملية صنع القرار هو شيء لا يقبل الانقسام عن السياق الاجتماعي والظروف السائدة في البلاد التي سيطبق فيها هذا القرار بل إن القرارات السياسية في غالبها هي استجابة لضغوط الواقع الاجتماعي والاقتصادي وهي تعبر عن رغبات ومطالب أشخاص وجماعات داخل النظام السياسي وتشارك الفئات الاجتماعية المختلفة أحزاب سياسية وتنظيمات اجتماعية مختلفة في اتخاذ هذه المطالب والدفع بها للنظام السياسي من أجل اتخاذ قرارات بشأنها (مكاوي، 2017).

يعد السكان من بين مكونات الدولة الأساسية وتاريخ قوتها، فجميع الدول توسعت وتقدمت بأعداد سكانها خصوصاً وان توافرت معها القدرات الاقتصادية والسياسية وقد يكون تأثيره سلبياً في حالة عدم توفر المستوى العلمي والتقدم التكنولوجي والقدرات الاقتصادية والمجالات التي تستثمر فيها هذه الموارد البشرية، على العموم فإن مسألة عدد السكان الكبير ليس دائماً في صالح الدولة فممكّن أن تكون الدولة تتألف من عدة قوميات غير متجانسة فتكون أضعف من الدولة القليلة السكان لكنها تتكون من شعب متجانس (السامرائي ق.، 2008). إن العامل البشري يؤثر في السياسة الدولية كما يرى (كوسيني رايت) من عدة زوايا:

- إن زيادة السكان في العالم قادت إلى التقارب والتعاون بين الشعوب وحضارات مختلفة وزادت من حدة التناصر.
- لم تعد الشعوب تؤمن بأن زيادة السكان تقود إلى سياسة الحرب والتوسع، وإن هناك خيارات سياسية اقتصادية قادرة على معالجة عدد السكان.
- إن زيادة السكان في مناطق أقليمية تؤدي إلى المنازعات في حالة قيام حواجز تعيق التبادل التجاري بين دول المنطقة.
- إن السكان عنصر من عناصر القابلية العسكرية .
- في حالة استقرار بقية العوامل فإن الدول المتضخمة السكان ستلجأ إلى حروب استعمارية بينما ستلجأ الدول المتدبة سكانها إلى حروب نظام توازن القوى.
- من العسير التنبؤ عن أثر السكان على العلاقات الدولية في المستقبل وذلك لأن السكان محض تغير واحد يتفاعل مع متغيرات أخرى (نعمة، 1997).

السكان هم عنصر أساسي لإنتاج الثروة المادية وتوزيعها وهم العامل المهم والفاعل في بناء قوة الدولة، فالسكان هم النعمة الإنسانية التي تقيم صرح الدولة هم القوة العاملة التي تحرث الأرض وتزرعها وتعمل في المناجم والمصانع وتستغل الثروة الطبيعية في البلد والتي تبني الحضارة والمدنية وتنشرها خارج الحدود والتي يمتد نشاطها الاقتصادي والثقافي إلى خارج الدولة الاصلية إما بالهجرة أو تهجير رؤوس الاموال وإنشاء المنفعة الخارجية وهم القوة الغالبة في الحرب والدرع الذي يقي البلد ويلاقي هجمات الاعداء (الدناصوري، 1997).

الجانِب الكمي للسكان له دور بارز في التأثير على السياسة الخارجية للدول من خلال تأثيره على قوتها الوطنية فإن كثرة السكان في السلم تساعد على تحقيق عنصر أساسي من عناصر الانتاج وهو العمل، ولا يزال لعدد الجنود دور في نتيجة المعارك على الرغم من التطور التكنولوجي على صعيد الأسلحة ولا يزال للدول التي لديها كثافة سكانية سيطرة في القيادة الإقليمية (الدليمي، 1999).

بلغ عدد سكان أوكرانيا حسب تعداد عام 2022 حوالي (60) مليون نسمة ويعتبر الجيش الثاني والعشرين عالمياً ويبلغ عدد عناصره (200) ألف عنصر ويبلغ عدد المؤهلين حوالي (15) مليون عسكري وتبلغ ميزانية الدفاع الأوكرانية (12) مليار دولار، و يقدر عدد سكان روسيا حسب تعداد عام 2022 (146038047) نسمة، وتصنف من الجيوش التي تحتل المرتبة الثانية عالمياً، بلغ تعداد الجيش الروسي من القوات البرية (850) ألف جندي، إما عدد المؤهلين للخدمة العسكرية فبلغ حوالي (47) مليون عسكري في حين بلغت الميزانية العسكرية للجيش الروسي (154) مليار دولار (السلامي، 2015). إن اختلاف المؤهلات بين الطرفين جعلت لكل منهما تتخذ توجهها سياسياً معيناً في الحرب.

المبحث الرابع

اتخاذ القرار في السياسة الخارجية

تعرف السياسة الخارجية حسب (ريتشارد سنايدر) هي منهج للعمل أو مجموعة من القواعد أو كلاهما، تم اختياره للتعامل مع مشكلة أو واقعة معينة تحدث حقا أو تحدث في الوقت الجار أو يتوقع حدوثها في المستقبل، وهذا التعريف يزاوج بين السياسة الخارجية وبين قواعد العمل وأساليب الاختيار المتبعة للتعامل مع المشكلات كما يؤكد على أهمية صانع القرار ودوره الفاعل في تحليل السياسة الخارجية لأية دولة إذ يرى (سنايدر) إن الدولة تحدد بأشخاص صانعي قراراتها من الرسميين ومن ثم فان سلوك الدولة هو سلوك الذين يعملون باسمها وإن السياسة الخارجية عبارة عن محصلة لقرارات من خلال أشخاص يتبوؤون المناصب الرسمية في الدولة (بلحاح، 2022)، إذن السياسة الخارجية هي نتاج تأثير مجموعة متنوعة من المؤثرات الداخلية والخارجية والتي تأخذ صوراً متعددة فهي إما مادية داخلية كالطبيعة الجغرافية والقوة العسكرية والتركيبة السكانية والاقتصادية للدولة ومدى تقديم ذلك في بناء قوة الدولة التي تعد في عالم اليوم الأداة التي تعتمد عليها الدولة في سبيل تحقيق أهدافها، فتقدم المجتمعات البشرية فرض مساهمة الشعوب في صنع السياسة الخارجية (لادمي، 2016)، أو عوامل خارجية مثل وسائل الاعلام، إن تطور وسائل الاعلام من إنترنت وموبايل وفضائيات ومواقع إلكترونية لها دور مؤثر في صنع القرار السياسي، فالإعلامي ينقل ويحلل النشاطات السياسية ويتيح المجال أمام السياسيين للحصول على المعلومات الكافية التي يحتاجون إليها، فضلاً عن دورهم الكبير في تسليط الضوء على القرار مما يجعل متخذي القرار والحكومة إعادة النظر في القرار السياسي الذي يتخذونه حسب ميول ورغبات الشعب وذلك تجنباً لحدوث الفوضى والتدمير من قبل جمهورهم (الدليمي، 1999).

يتطلب صنع قرار السياسة الخارجية الفهم والدراسة الدقيق لمختلف العوامل والمحددات المؤثرة بشكل مباشر أو غير مباشر في تكوين هذه السياسة واول شيء يجب أن يدركه صانع القرار هو مدى المعرفة بجوانب الموقف الذي هو بصده كالأزمة الدولية المفاجئة وتفكيره لمجموعة بدائل اتجاه هذا الموقف وبالتالي يكون إصدار القرار هنا اختياراً لبدل من البدائل بناءً على توافر معلومات معينة تتعلق باختيار هذا البديل دون غيره والذي يفترض أنه يحقق أكبر قدر ممكن من المزايا وأقل قدر ممكن من الخسائر وتساهم وسائل الاعلام المتطورة في توفير المعلومات المرتبطة بشكل أساس بالتفاعل بين الظروف الداخلية والخارجية وتساهم إلى حد كبير في دراسة وتقدير البدائل المتعلقة بالقرارات كما أنها تساعد في إقناع الجماهير بقرارات السياسة الخارجية أي تفاعلهم مع النظام القائم وتأثيرهم فيه كما تعمل على نقل مواقف الجماهير إلى صانعي القرارات (زيد، 2018) وتتم عملية صنع وتنفيذ القرارات بمراحل متعددة بدا بالمرحلة التحضيرية والتي تتضمن تعريف الموقف أو تشخيص المشكلة وهنا يتم تحديد المعيار الرئيسي وتحديد المتغيرات المرتبطة بالمشكلة المراد دراستها وقياس المتغيرات بالمقياس الرئيسي ثم اختيار الهدف ورسم استراتيجية (تحديد البدائل) ثم تأتي مرحلة اتخاذ القرار باختيار أحد البدائل وتنفيذه أي ترجمة القرار إلى الواقع العملي من خلال أفعال ونشاطات وبرامج عمل مرئية سواء أكان هذا القرار في إطار الفعل أو رد الفعل وتأتي بعدها مرحلة ردود الأفعال والتقييم واستخلاص النتائج (الكفارنة، 2020).

وتتحمل مسؤولية عملية صنع القرار مجموعة من الأجهزة الرسمية وغير الرسمية يأتي (الدستور) في مقدمتها ثم السلطان التشريعية والتنفيذية ويتفاوت ذلك حسب طبيعة الأنظمة السياسية، فتسيطر السلطة التشريعية على عملية صنع القرار في الأنظمة البرلمانية بينما تسيطر السلطة التنفيذية عليها في الأنظمة الرئاسية وفي ميدان الشؤون الخارجية تلعب السلطة التنفيذية الدور البارز في بلورة السياسة الخارجية وشرحها (السامرائي ق.، 2008).

أما الأجهزة غير الرسمية فتشمل الأحزاب السياسية وجماعات الضغط والرأي العام، إلا أن هذه الأجهزة تؤثر بالفعل في توجيه سلوكيات السياسة الخارجية إلا أن الأجهزة الرسمية في الدولة هي المسؤولة في النهاية عن صنع السياسة الخارجية (السامرائي ق.، 2008)

حتى تكون القرارات السياسية صائبة يجب أن تخدم المصلحة العامة وتبنى على أسس علمية وتأخذ بعين الاعتبار الظروف الموضوعية ولتحقيق هذه الغاية يجب تحديد أهداف هذه السياسة تحديداً واضحاً ودقيقاً وهذا سيتوجب قبل ذلك معرفة العوامل التي تحدد السياسة الخارجية وهذه العوامل يمكن تقسيمها إلى عوامل مادية دائمة وعوامل شبه دائمة ونقصد بالعوامل المادية هو النظام السياسي والاقتصادي للدولة أما العوامل الشبه الدائمة تلك العوامل التي لا تتغير لفترة من الزمن ويحتل الموقع الجغرافي للدولة مكان الصدارة في هذا النوع من العوامل، فمثلاً إن سوريا محيطة بلبنان من جميع الجهات البرية باستثناء الجهة الجنوبية المجاورة لإسرائيل وهذا يفرض قيوداً على السياسة الخارجية للحكومة اللبنانية (الدليمي، 1999). مرت على أوكرانيا حالة من الأزمات الداخلية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي إذ أصبحت الأزمات المتمثلة بمجل البرلمان والأزمات الدستورية وإعادة الانتخابات وهي أحداث متكررة ومتسارعة وتفضي إلى عدم الاستقرار في أوضاعها السياسية والاقتصادية الداخلية وكانت الحكومة الأوكرانية ترجع ذلك إلى عدم انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي كما انخفض الانتاج القومي إذ قدم صندوق النقد الدولي معونة لإصلاح الأوضاع الاقتصادية لأوكرانيا بعد المرحلة الانتقالية التي مرت بها (جولاق، 2022). أصبحت أوكرانيا مطمع الدول ومجالاً مفتوحاً للاحتلال من قبل الدول القوية وذلك بسبب ضعف السياسة الأوكرانية وعدم استطاعتها من حكم نفسها بسياسة قوية مستقلة وعبر مختلف العصور والأزمات وحتى في الوقت الحاضر، (جولاق، 2022) إن أوكرانيا تقع في قلب أوراسيا ومن يسيطر على هذا القلب يتمكن من السيطرة على العالم باعتباره مركزاً للمواصلات البرية والبحرية بين آسيا وأوروبا وهذا يجعل من الصعب على روسيا ترك أوكرانيا للغرب (اوبيرهولترز، 2017). تحتل أوكرانيا المرتبة الثالثة بين القوى النووية العالمية لذلك سعت روسيا للحصول على كامل الترسانة النووية السوفيتية الموجودة في أوكرانيا لضمان أمنها ولضمان عدم وجود دولة نووية متاخمة لها تكون كتهديد فعلي في حال خروجها عن مجال النفوذ الروسي لذلك تبنى فلاديمير بوتين معارضة المحاولات الأوكرانية للانضمام إلى حلف الشمال الأطلسي فقام بالتدخل عسكرياً بموجب الترخويل من البرلمان الروسي في 28 / شباط / 2014 لحماية الأقليات الروسية في أوكرانيا والحفاظ على النفوذ في (سيفاستابول) القاعدة الأخيرة في جزيرة القرم (اوبيرهولترز، 2017).

في أواخر القرن الماضي أدى الإرهاق والإنفاق والهزيمة في جبال أفغانستان عام 1979 إلى انهيار الإمبراطورية السوفيتية فانكمش الاتحاد السوفيتي السابق وانتهت حدود روسيا مع أوروبا عند (استونا ولاتفيا وروسيا البيضاء وأوكرانيا وجورجيا واذربيجان) (فهيم، 2017) وكان دافع الهجوم هو حماية المنطقة من تدخل دول أخرى وتحقيق حلم الروس في الحصول على موانئ في مياه المحيط الهندي الدافئة وإنقاذ طرق التجارة العالمية حيث مرافئ روسيا متجمدة لعدة أشهر في القطب الشمالي سنوياً وكما أن المرفأ الروسي في مدينة (فلاديفستوك) في المحيط الهادئ متجمدة لأربعة أشهر سنوياً فهذا لا يوقف التجارة فقط بل يمنع الاسطول الروسي من ممارسة نشاطه كقوة عظمى كما أن النقل البحري أرخص من النقل البري والجوي (امين، 2017). أظهر الجيش الروسي قدرته في صنع قرارات القيادة الوطنية حيز التنفيذ على الفور تقريباً منفذا التخطيط التشغيلي بسرعة ومن دون أي أخطاء كبرى فقد كان قادراً على نقل القوات الضرورية بفضل التمرينات المفاجئة المتعددة التي اختبرت بجهوزية العناصر والمعدات (امين، 2017)، لقد اتخذت روسيا قرار الهجوم على أوكرانيا وأول ما بدأت به هو قصف إقليم (دونباس) والتي تقع شرق أوكرانيا والتي تتميز بثرواتها

المعدنية ووجود مناجم الفحم فضلاً عن وقوع مدينتي (دونستك ولوكانسك) اللتين اعترفت روسيا باستقلالهما كجمهوريتين مستقلتين عن أوكرانيا بذلك عملت روسيا على صنع حالة من الشلل في المطارات الواقعة شرق وشمال أوكرانيا وبطاريات صواريخ الدفاع الجوي ومخازن الأسلحة المدعومة من أمريكا وحلف الناتو (فهيم، 2017). نجحت روسيا في التقليل من دفاعات الدفاع الجوي والطيران الأوكراني وإن سماء أوكرانيا مفتوحة من جهة الشرق لذا من السهولة السيطرة عليها وإجهاض أي تحركات برية وبذلك حرم بوتين الجيش الأوكراني من أي امتيازات أو دعم كان ينتظره من حلف الناتو (طنطاوي، 2022)، وأخيراً ما القرارات السياسية والعسكرية التي يتخذها الاتحاد الروسي وفقاً للمعطيات الراهنة:

هل تستمر روسيا بالحرب والتقدم ببطء للاستيلاء على كامل الأراضي الأوكرانية الشاسعة؟ إن هذا الخيار يكلفها الكثير من الموارد المادية والبشرية ومن ثم أضعافها واستنزاف مواردها وقدراتها والتالي تراجع موقعها في المكانة الدولية والعالمية. هل تكتفي بما حققتة في المرحلة الحالية من تحرير (دوكانسك) ونصف جمهورية (دونيتسك) و(خيرسوف) و(خاركيف) و(بحر ازوف)؟

هل تستمر في تحرير جمهورية دونيتسك واديسيا ونزع سلاح أوكرانيا وجعلها منطقة منزوعة السلاح وجعلها دولة حبيسة ليس لها حدود بحرية؟

هل تجبر روسيا الاتحاد الأوربي في أن إمدادات الغاز تكون عبر خط السيل الشمالي واحد و اثنين والذي يبلغ طوله (1200) كم وتبلغ إجمالي طاقته كل منهما (55) مليار متر مكعب من الغاز سنوياً ويمتد هذا الخط من الساحل الروسي عبر قاع بحر البلطيق إلى ألمانيا؟

الاستنتاجات:

توصل البحث إلى أهم الاستنتاجات التالية:

- 1- إن توزيع الظواهر الطبيعية على سطح الأرض يعكس طبيعة توجه الدولة باتخاذ القرار السياسي الخارجي وهذا ما فعلته روسيا بإعلان الحرب من الجانب البري وفي إقليم دونباس تحديداً لأنها تمثل بمثابة القلب الاقتصادي لأوكرانيا.
- 2- اتاحت الحدود الروسية البحرية القرار السياسي بان دفاع روسيا نحو البحر وبناء قوة بحرية فاعلة ومتطورة.
- 3- إن أطلال روسيا على السواحل الشمالية للمحيط المنجمد الشمالي جعلها تقرر البحث عن منفذ لها في البحار الدافئة.
- 4- أتاح عنصر الجوار الجغرافي وهو قرب روسيا من أوكرانيا ووقوع أوكرانيا كمنبر لتمرير الغاز وتوافر الثروات الطبيعية فيها إلى حدوث صراعات بين روسيا وأوكرانيا وما أعقبه من بدء تفكير روسيا بالمداولة مع أصحاب الشأن السياسي بشن الحرب على أوكرانيا.
- 5- أضاف عنصر المساحة والشكل لروسيا تطلعها على الدول المجاورة ونحو الشرق، وإن طول الحدود الروسية أرغم روسيا إلى أن تتطلع في أن تكون من الدول القوية العالمية وأن تتسلح بترسانة عسكرية برية وبحرية وجوية ضخمة لتأمين حدودها.
- 6- إن تنوع الثروات الطبيعية في البحر الأسود أتاح لروسيا تأمين أكبر ساحل لها على المياه الدافئة لها وتمثل تلك الموانئ كمنفذ لتصدير المنتجات الروسية للعالم مما جعل روسيا تتخذ قرارها السياسي بالسيطرة على السواحل الشمالية للبحر الأسود.
- 7- إن تباين العوامل البشرية بين روسيا وأوكرانيا من حيث عدد السكان وعدد المقاتلين فضلاً عن اختلاف الميزانية الحربية بين الطرفين وضعف السياسة الأوكرانية من جهة، جعل أوكرانيا مطمع للدول المحيطة بها ومنها روسيا والتي تشجعت في أخذ القرار السياسي بإعلان الحرب على أوكرانيا، فقرار السياسة الخارجية هي نتاج مجموعة من المؤثرات الداخلية والخارجية (الجغرافية الطبيعية والجغرافية البشرية).

توصيات البحث:

- 1- زيادة الدراسات التي تؤكد على أهمية الخصائص الجغرافية (الموقع، التضاريس، السكان) ودورها في اتخاذ القرار السياسي في السياسة الخارجية.
- 2- التأكيد على أن اتخاذ القرار السياسي في السياسة الخارجية في أي دولة يتأثر بظروف الدول المجاورة ومكوناتها.

المراجع

- أحمد بن ضيف الله القرني. (4 ايار، 2022). دراسة أوكرانيا في الجيوبوليتك الروسي. تم الاسترداد من المعهد الدولي للدراسات الايرانية: <http://www.rasanah-iiis.org>.
- أحمد سلهوب. (4، 14، 2022). البحر الأسود ومسرح الصراع بين روسيا وأوكرانيا. (سكاي نيوز، المحرر) تم الاسترداد من غرفة الاخبار: <http://www.youtube.com>.
- أحمد عارف الكفارنة. (2020). الاطار النظري لصنع واتخاذ القرار في السياسة الخارجية. مجلة دراسات اولية / جامعة البلقاء التطبيقية / العدد 42، صفحة 20.
- بهاء الدين مكاوي. (16 حزيران، 2017). القرار السياسي ماهيته- صناعته- اتخاذه - تحدياته. تم الاسترداد من عهد البحرين للتنمية المستدامة: <http://www.bipd.org>.
- تيم مارشال / ترجمة محمد امين. (13 يناير، 2017). المياه الدافئة كعب اخيل روسيا. تم الاسترداد من جريدة القبس الدولي: <http://www.alqabas.com>.
- حافظ علوان حمادي الدليمي. (1999). المدخل إلى علم السياسة. بغداد، العراق: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- خالد بن سلطان. (2020). الازمة بين روسيا وجورجيا. تم الاسترداد من موسوعة مقاتل من الصحراء: <https://www.moqatel.com>
- دولت أحمد صادق ومحمد السيد غلاب و جمال الدين الدناصوري. (1997). الجغرافية السياسية (المجلد الطبعة السابعة). القاهرة: دار اللواء للطباعة.
- سامي السلامي. (2015). تحليلات ازمة أوكرانيا: تحركات روسيا لمواجهة الضغوط الغربية/ العدد 101. مجلة السياسة الدولية، صفحة 179.
- صلاح الدين الشامي. (1973). دراسات في الجغرافية السياسية. الاسكندرية، مصر: منشأة المعارف بالاسكندرية.
- عاطف معتمد وسعد خلف ووائل فهميم. (2017). جغرافية السياسة لروسيا. القاهرة: المعهد القومي للترجمة.
- عربي محمد لادمي. (2 حزيران، 2016). السياسة الخارجية، دراسة في المفاهيم والتوجهات والمحددات. تم الاسترداد من المركز الديمقراطي العربي: <http://democraticac.de>
- علي أحمد هارون. (1998). أسس الجغرافية السياسية. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
- فريد بلحاح. (3 تموز، 2022). الحرب في أوكرانيا وتداعياتها على منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا. تم الاسترداد من ضغوط متفائمة: blogs.worldbank.org
- قتيبة مخلف السأمرائي. (2008). اليات الأنظمة السياسية في صناعة القرار السياسي. مجلة ملية التربية / سأمراء/ المجلد الرابع / العدد العاشر، صفحة 6.
- كاظم هاشم نعمة. (1997). العلاقات الدولية(الجزء الاول). بغداد، العراق: جامعة بغداد.
- مازن اسماعيل الرمضاني. (1991). السياسة الخارجية. بغداد، العراق: مكتبة السنهوري.

مايكل كوفمان وكاتيا ميغاشيفا وبرلين نيشيبوروك واندرو رادين واوليسيا تكاشيفا وجيني اوييهولترز. (2017). عبر عمليات روسيا في شبه جزيرة القرم وشرق أوكرانيا. تم الاسترداد من بحث نشر بواسطة RAND: [www.rand.org\t\RR1498](http://www.rand.org/t/RR1498)

مثال مصطفى هارون. (1 اذار، 2022). ابعاد العقوبات الغربية الروسية على خلفية الصراع الاوكراني. تم الاسترداد من عقوبات متبادلة: <https://www.alharf28.com>

محمد أحمد طنطاوي. (24 فبراير، 2022). روسيا وأوكرانيا غزوا واحتلال أم عملية تقليص الاظافر. تم الاسترداد من اليوم السابع: <https://m.youm7.com>

محمد صفوان جولاق. (11 ايار، 2022). ازمة أوكرانيا بين السياسة والاقتصاد والجغرافية. تم الاسترداد من شبكة الجزيرة الاعلامية: www.aljazeera.net

مصطفى عبد زيد. (15 اذار، 2018). دور وسائل الاعلام في صنع القرار السياسي. تم الاسترداد من استطلاع راي: <http://m.annabaa.org>

ميادة علي حيدر. (2020). أوكرانيا في الادراك الروسي - الأمريكي - الأوربي دراسة في الازمة الأوكرانية 2014-2018. مجلة قضايا سياسية، صفحة 119.

نحال ابو السعود. (24 فبراير، 2022). روسيا وأوكرانيا ماذا يدور بعقل بوتين. تم الاسترداد من اسباب عملية موسكو العسكرية في كييف: <https://m.youm7.com>

نوار محمد ربيع الخيري. (13 شباط، 2015). الازمة السياسية في أوكرانيا وتحاذبات الشرق والغرب. المجلة السياسية والدولية، الصفحات 19-48.

ياسر الكعبي. (6 نيسان، 2021). الجوار الجغرافي. تم الاسترداد من المرجع الالكتروني للمعلوماتية: <https://almerga.com>